

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(404) - (محمد الأشقر - زبدة التفاسير - سورة الأنعام آية 19). ومن ذلك تتضح الحكمة من إصرار القرآن على ضرورة تبليغه للناس أجمعين، فإن فيه رحمة □ بهم، وحرصه على هدايتهم. يقول رب العالمين في هذا المجال لرسوله الأمين: ؟ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ؟ (المائدة 67). ان اللمحات الإنسانية في حرص الإسلام على تبليغ القرآن لجميع الناس؛ لمحات واضحة لأنه يحرص على توزيع الخير على جميع الناس، ولا يحصره في عنصر من عناصرهم. ومصدق ذلك قول □ جل شأنه لنبيه - صلى □ عليه وآله - الذي كلفه بحمل هذا القرآن إلى الناس أجمعين: ؟ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ؟ (الأنبياء 107). ذلك انه يحمل إلى الناس الشفاء والرحمة والبصائر والهدى. يقول سبحانه:؟ وَنُنزِّلُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلَّامُومِينَ وَمِنْهُ نُنزِّلُ الْوَحْيَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الرُّسُلِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ؟ (الأنبياء 104). ويسهب القرآن الكريم، وهو يذكر الناس بما أنزل □ إليهم، من المواعظ والهدى والشفاء لما في الصدور فيقول:؟ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَنِفَاقٌ فِي الْأَفْهَامِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ قَدْ جَاءَهُمُ الْفِتْنَةُ فَغَاوُوا لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ يَوْمَ الْبُرْجِ لَافْتَرَسُوا فِيهَا مِنُورًا كَمَا فَعَلُوا فِي الْآيَاتِ الْأُولَى؟ (الأنبياء 105). وإلى جانب هذه الموعظة والشفاء والرحمة والهدى، يضم القرآن الكريم بين دفتيه إنذارات شديدة للظالمين والمنحرفين والمفسدين. يقول □ جل شأنه:؟ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ لَعَلَّ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشِّرِي لِّلْمُحْسِنِينَ؟ (الأحقاف 12). ذلك - أذن - هو المنهج الإسلامي، وتلك هي مواصفاته الإنسانية. وقد شاء □ للخلق أجمعين، الذين وجدوا منهم حين مجيئه وبزوغ فجره، والذين سيأتون من بعدهم. أما بالنسبة للذين بزغ فجر الإسلام عليهم، فقد تولى رسول